

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران / ١٠٢]
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء/ ١]
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)
[الأحزاب ٧٠ - ٧١]

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد - ﷺ - ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد

فليس بدعاً من القول أن نقول : إن القرآن الكريم كتاب معجز ، فالكل ينهل من هذا الإعجاز على حسب فهمه ومستواه ، فالعامي البسيط يفهم من إعجازه أنه بمجرد سماعه لفريد نظمه ينمس له شغاف قلبه ، وتفتح له مغاليقه ، وهو في ذلك كله قد قصرت عباراته عن تصوير حاله ، بيد أنه لا يصرفه عنه عوض ، ولا يجد منه ملأ ، ولا يبغى عنه بدلاً ، وذلك مصداق قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ نَقْشَعُرٍ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٢٣)

وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٤)

وأما العالم المتبحر ، فيجد ذلك ، ومعه ملء ناظريه وسمعه من جلال نظم يسبح في سهولة ، ويتحدر على الأفهام تحدر الزلال على حرّ الأوام ، يجتنى من أطواق إعجازه قطوفاً دانية ، ولا سبيل لذلك إلا بعقله وتدبره ، مصداقاً لقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: ٢) .

وهذا ما انتبه إليه السيوطي - رحمه الله - ، فجعله ضمن مناطات الإعجاز ووجوهه ، وهاك بعضاً من قوله :

" من وجوه إعجازه أن سامعه لا يمجّه وقارئه لا يملّه فتلذّ له الأسماع وتشغف له القلوب ، فلا تزيده تلاوته إلا حلاوة، ولا ترديده إلا محبة، ولا يزال غصّاً طريّاً، وغيره من الكلام - ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه - يملّ مع التريد، ويعادى إذا أعيد، لأن إعادة الحديث على القلب أثقل من الحديد، وكتابتنا بحمد الله يستلذّ به في الخلوات ، ويؤنس به في الأزمان ، وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك ، حتى أحدث لها أصحابها لحوناً وطرباً يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها، ولهذا وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عبره، ولا تَفْنَى عجائبه، ليس بالهزل، لا يشبع منه العلماء، ولا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ (الجن: ١) " (١)

ومن العلوم التي تعين على التوصل لهذا الفهم ، البلاغة بأقسامها الثلاثة ، ومن أعظم ثمرات هذا الفن كما يقول العلامة ابن خلدون : إنما هو في فهم الإعجاز من القرآن ؛ لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة ، وهي أعلى مراتب الكلام . (٢)

ومن وجوه الإعجاز - أيضاً - أن القرآن الكريم لا يشبه بحال من الأحوال سجع كهانهم ، ولا نظم قصائدهم ، وإن كان من جنس كلامهم ، وعين حروفهم ، ومع ذلك تحداهم أن يأتوا بمثل آية منه ، فخرسوا ، وأفلسوا ، وعلموا أنه البحر الذي لا ساحل له ، وأخذ منه العلماء على اختلاف مشاربهم ، كلُّ بقدر طاقته ، (فلم يخلق عن كثرة الرد ، ولم تنقض عجائبه) (٣)

(١) السيوطي - معترك الأقران - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (١ / ١٨٤) .

(٢) ابن خلدون - المقدمة - دار الشعب - مصر - د.ت - ص - (٥٢٠)

(٣) الترمذی - سنن الترمذی - تحقيق : محمد شاكر - مصطفى الحلبي - د.ت - ١٣٥٦ هـ (١٤٥/٥)

وحاله فى ذلك كما قال ربنا فى كتابه : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِدَ كَلِمَتُ رَبِّ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝١٠٩ ﴾ (الكهف: ١٠٩)

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧ ﴾ (لقمان: ٢٧)

ولله در القائل :

كلامه جَلَّ عن الإحصاء	✱	والحصر والنفاذ والفناء
لو صار أقلاماً جميع الشجر	✱	والبحر تُلقَى فيه سبعة أبحر
والخلق تكتبه بكل آن	✱	فَنَتْ وليس القول منه فان
والقول فى كتابه المفصل	✱	بأنه كلامه المنزل
على الرسول المصطفى خير الورى	✱	ليس بمخلوق ولا بمفترى (١).

فإذا عُلِمَ هذا عُلِمَ افتقار كل مكلف لمعرفة معانيه ، والاهتداء بها ، وكان حقيقاً بالعبء أن يبذل جهده ، ويستفرغ وسعه فى تعلمه ، وتفهمه بأقرب الطرق الموصلة إلى ذلك ، وذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾ (يوسف: ٢) ، وقد نقل النووى فى المجموع عن الشافعى قوله : " طلب العلم أفضل من صلاة النافلة " .

وقوله : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم . وقال : ما تقرب إلى الله - تعالى - بشىء بعد الفرائض أفضل من العلم " (٢) .

- فاستعنت الله - ﷻ - أن أضرب بسهم فى كشف بعض أسرار هذا البحر الزخار ، الذى لا يدرك له قرار ، وأظهر من علاء هذا الشامخ ، الذى لا يُسَلَّك إلى قنَّته ولا يُصار ، فيسر الله ﷻ لى أن أوفق لهذه الدراسة البلاغية حول الإعجاز فى سورة القصص ، وهاك بعض النقاط المهمة بين يدى الدراسة .

(١) الشيخ حافظ أحمد الحكى - منظومة سلم الوصول - مكتبة السوادى - جدة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م - الأبيات من (٤٩ - ٥٣) .

(٢) ابن عثيمين - شرح مقدمة المجموع - عناية وتعليق : أيمن عارف ، وصبحى محمد صبحى - دار ابن الجوزى - القاهرة - د. ت - ص (٢٧) .

أولاً : أسباب اختيار الموضوع

تتمثل أسباب اختياري لهذا الموضوع فيما يلي :

١ - العرض القصصى القرآنى الفريد ، فى تسلسل وتناسب من بداية السورة إلى نهايتها ، بل ومع ما قبلها ، وما بعدها ، مع وقوف الألفاظ خدماً للمعانى ، وائتلافهما رعايةً لمقتضى الأحوال ، ووفائهما للدلالة مع جميع الاعتبارات ، ولا أدلّ على ذلك من إسناد (الإلقاء) إلى أم موسى تارة ، و (القذف) تارة أخرى ، فى حين لم يسند إلى اليم إلا (الإلقاء) فقط ، فكان اليم لموسى من بعد أمه ملجأً ومناماً ، كما كانت النار لأبيه إبراهيم برداً وسلاماً ، وهذا غيض من فيض ، وسيأتى التفصيل .

٢ - محاولة استنطاق النص المعجز ، وذلك بالخروج من اعتقاد الإعجاز فيه الذى لا يختلف عليه أحد ، إلى فهم الإعجاز الذى قد لا يحسنه كل أحد ، ذلك لأن سبيل ذلك علوم الآلة مجتمعة ، على رأسها العلوم العربية ، وعلى قدر إتقانها على قدر ما تُزال عجمة النصوص ، حتى كأنك تكلمها وتكلمك ، تأمرُك فتتمثل ، وتعظُك فتعتبر ، وهذه هى النقطة التالية .

٣ - إبراز مواضع الاعتبار والامتثال ، فمن ذلك كما قال السعدى - رحمه الله - :

(أ) أن آيات الله وعبره وأيامه فى الأمم السابقة ، إنما يستفيد بها المؤمنون ، فعلى حسب إيمان العبد تكون عبرته ، والله ﷻ إنما يسوق القصص من أجلهم

(ب) أن الأمة المستضعفة ، ولو بلغت فى الضعف ما بلغت ، لا ينبغي لها أن يستولى عليها الكسل عن طلب حقها ، خصوصاً إذا كانوا مظلومين .

(ج) أن الله ﷻ قد يُقدّر على عبده بعض المشاق لينيله سروراً أعظم من ذلك ، أو يدفع عنه شراً أكثر منه .

(د) من رحمة الله ﷻ بعبده الضعيف ، الذى يريد إكرامه أن يريه من آياته ، ويشهده من بيناته ، ما يزيد به إيمانه ، كما ردّ الله موسى إلى أمه لتعلم أن وعد الله حق .

(هـ) أن من أعظم العقوبات أن يكون الإنسان إماماً فى الشر ، وذلك بحسب معارضته لآيات الله تعالى .^(١)

(١) السعدى - تيسير الكريم الرحمن - تحقيق : عبد الرحمن بن معلاً اللويحق - دار الغد الجديد -

المنصورة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - (٦٦٣-٦٦٤) بتصرف .

٤ - تعلق كثير من القضايا بهذا السبك القرآنى الفريد ، سيما القضايا العقدية فى صراع الحق مع الباطل ، وتنوع الدلالات فى تعزيز وترسيخ قضية التوحيد ، فمن ذلك :
(أ) الإلماح ، وذلك بالإخبار عن رمزى الإيمان والكفر متمثلين فى موسى الكليم ، وفرعون اللئيم .

(ب) تقرير بعض المسائل العقدية ، كالمراقبة ، والدعاء ، والاستعانة ، واليقين ، الخوف ... إلخ هذه المسائل من توحيد الإلهية ، عن طريق أقوال وأفعال أصحابها فى ثنايا السورة .

(ج) التصريح بالخبر كما فى قصة المناجاة : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسْ إِنْتَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (القصص: ٣٠) ، أو بالنهى ، كما فى قوله : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص: ٨٨) .

(د) الإشارة إلى مسألة خطيرة من المسائل العقدية ، كمسألة الهداية العلمية والهداية العملية ، وذكر نموذجين تطبيقيين فى السورة الأولى : مع النبى ﷺ وعمه أبى طالب ، والثانى : مع موسى ﷺ وقارون ، وكان ابن عمه كما ذكر بعض المفسرين .

(هـ) الإشارة إلى توحيد الربوبية صراحةً ، كما فى قوله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (القصص: ٦٨) ، أو إلماحاً ، كما فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الِئْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (القصص: ٧١ - ٧٢) .

٥ - وهو سبب عام : (أ) الثقة والتباهى بإعجاز القرآن الكريم ، وأن الأمر بالنسبة لى قبل البحث وبعد ، كقول الله لخليله : " أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " [البقرة / ٢٦٠] ، فملاك الأمر ليس إثبات الإعجاز ، ولكن فهمه وإخراجه للتأسى والاعتبار به .

(ب) الثقة والتباهى بالعربية التى شرفها الله ﷻ بنزول القرآن بها فى قوله : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " [الشعراء / ١٩٥] ، لا سيما إذا كانت عربية النص المعجز ، فالعربية اختصت دون سواها باللفظ القليل يحمل المعنى الكثير ، يقول ابن خلدون - رحمه الله - :

وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات ، وأوضحها إبانة عن المقاصد ، لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعانى ، مثل : الحركات التى تعين الفاعل من المفعول من المجرور ، أعنى المضاف ، ومثل : الحروف التى تفضى بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى ، وليس يوجد ذلك إلا فى لغة العرب . (١)

(قلت) : وزد على ما سبق أن فى العربية غنى عن المؤثرات الخارجية ، فإذا أردت تكرار عين كلامك للتصديق ، فالتوكيد بأنواعه يكفيك ، وإذا أردت التنبيه ، فحسبك حروفه ، وإذا أردت إثبات المفاجأة فى كلامك أفيت (إذا) الفجائية نقول لك :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى	✱	عُنيت فلم أكسل ولم أتبلد (٢)
---------------------------------	---	------------------------------

فتغنيك عن المؤثرات الصوتية المصاحبة للمشاهد التمثيلية ، كالموسيقى التصويرية . مثلاً .
التي يستعان بها لتخدم هذا السياق .
وإذا أردت التحذير ، يكفيك المد الصوتى وما فيه من نبر و تنغيم يحرز مأمولك ، ويبلغك مرامك ، اقرأ إن شئت : ﴿ الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ ﴾ (الحاقة: ١ - ٣) ، والأمثلة كثيرة ، وأكتفى بذلك خشية الإطالة .

ثانياً : منهج البحث :

التزمت فى هذه الدراسة بما يلى :

١ - التزام المنهج التحليلى للنص محل الدراسة ، وذلك لربط الأسباب بمسبباتها ، وذاك عين الحكمة ، وذلك تجنباً للطريقة النظرية التى تهتم بسرد الأبواب والمعانى جامدة مجردة من التطبيق الذى هو ذروة سنام هذا المنهج وعليه يقوم ، فالدراسة التطبيقية هى الروح التى تُنبث فى هذه المعانى وهذه الصور ، فتخاطب المتكلم ، وتستمتع لك وتصغى ، وتتجسد حيال ناظرى المتأمل ، وملاك ذلك يكمن فى الدرس التطبيقى الذى يبرز القيم الإيحائية للدلالات ، ويوضح اعتبارات رعاية الأحوال المختلفة .

(١) ابن خلدون - المقدمة - ص (٥١٥)

(٢) طرفة بن العبد - ديوان طرفة - تحقيق : مهدى بن محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٣ :

١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ - (١ / ٢٤) .

وَلِيَّ فِي الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ مَخْتَارٍ عَطِيَّةٍ أَسْوَةٍ ، إِذْ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (الْإِيجَازُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَنَصِ الْإِعْجَازِ) مَرَسَخاً لِّضَرُورَةِ التَّأْصِيلِ لِلدِّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ :

" وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْإِيجَازَ - إِلَى جَانِبِ تَقْصِيرِ الدِّرَاسَاتِ التَّنْظِيرِيَّةِ لَهُ - لَمْ يَحْظَ حَتَّى الْآنَ بِدِرَاسَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ خَالِصَةٍ ، لَا عِنْدَ الْقَدَمَاءِ ، وَلَا عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقَدْ كُنَّا نَأْمَلُ ذَلِكَ بَعِيداً عَنْ تِلْكَ النَّمَاذِجِ الْمَكْرَرَةِ ، وَالشُّوَاهِدِ الثَّابِتَةِ الَّتِي مَجَّتْهَا الْأَذَانُ ، وَنَفَرَتْ عَنْهَا الْأَذْوَاقُ لَطَوِيلِ تَكَرُّرِهَا ، وَوُقُوعِهَا لَدَى الدَّارِسِ مَوْقِعَ الْمُحْفُوظِ دُونَ فَهْمِ لَطَبِيعَتِهَا ، أَوْ وَعَى بَدَالَتِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ سِمَةُ الْبَلَاغَةِ وَالْبُلْغَاءِ ، بَلِ السِّمَةُ هِيَ التَّحْلِيلُ وَالتَّنْذُوقُ اللَّذَانِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا الدَّرْسُ الْبَلَاغِيُّ ، وَمِنَ الْأَوَّلَى أَنَّ يَكُونُ الْإِيجَازُ هَكَذَا ، مِمَّا دَفَعْنِي إِلَى تَخِيرِ " الْإِيجَازِ " لِيَكُونَ مَوْضُوعَ هَذَا الْبَحْثِ التَّطْبِيقِيِّ عَلَى ذَلِكَ النَّصِّ الْمَعْجَزِ " .^(١)

٢ - التَّزَامُ طَرِيقَتَيْنِ :

الْأَوَّلَى : التَّوَقُّفُ عِنْدَ مَا صَحَّ مِنْ كَلَامِ السَّلَفِ ، وَعَدَمُ تَعْدِيهِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِ آيِ السُّورَةِ ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْقَضَايَا ، وَعِنْدَئِذٍ لَا يَتَعَدَّى دَوْرِي بَاحِثاً التَّرْجِيحَ بَيْنَ الْأَقْوَالِ .

الثَّانِيَّةُ : إِبْرَازُ الرَّأْيِ فِي تَأْوِيلِ بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَحْتَمِلُ إِبْدَاءَ الرَّأْيِ ، وَلَمْ أَسْبِقُ فِيهَا إِلَى قَوْلِ أَسْتَأْنِسُ بِهِ ، مَعْتَمِداً فِي ذَلِكَ - قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ - عَلَى مَا أَجِدُ مِنَ الْآلِيَّاتِ الْاسْتِنْبَاطِيَّةِ ، كَاللُّغَةِ أَوْ النُّحُوِّ أَوْ الْبَلَاغَةِ وَغَيْرِهَا .

٣ - تَخْرِيجُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَكِتَابَتُهَا مَشْكُولَةً ، وَمَرْقُومَةً بِالْخَطِّ الْعُثْمَانِيِّ

٤ - الْاعْتِمَادُ عَلَى قِرَاءَةِ حَفْصِ عَاصِمٍ ، بِوَصْفِهَا أَسَاساً لِلْبَحْثِ وَذِكْرِ الْقِرَاءَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمُخْتَلَفَةِ عَنْهَا ، إِنْ دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا

٥ - تَخْرِيجُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ مَتَى وَجَدْتُ ، وَالتَّزَمْتُ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ بِالِاحْتِجَاجِ بِالْحَدِيثِ الصَّالِحِ لِلِاحْتِجَاجِ ، وَأَقْلَهُ الْحَسَنِ لَغَيْرِهِ ، وَمَتَى وَجَدْتُ الضَّعِيفَ بَيَّنْتُ ذَلِكَ .

٦ - ضَبْطُ الْأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى قَائِلِيهَا إِنْ أَمَكَنَ .

٧ - الْحَرَصُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْمَرَاجِعِ الْأَصِيلَةِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ

ثَالِثاً : الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ :

(١) د . مَخْتَارُ عَطِيَّةٍ - الْإِيجَازُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ - دَارُ الْمَعْرِفَةِ الْجَامِعِيَّةِ - إِسْكَندَرِيَّةَ - ١٩٩٧ م (٨ - ٩)

(١) سورة القصص - دراسة تحليلية وموضوعية

رسالة ماجستير - إعداد / محمود عبد الخالق خلة

إشراف الدكتور / محمد أبو زود

الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين

(٢) سورة القصص - دراسة تحليلية - رسالة دكتوراة

إعداد / د . محمد مطنى - كلية الآداب جامعة الأنبار

رابعاً : هيكل البحث

وقد انتظم البحث فى :

مقدمة ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، على النحو التالى :

الفصل الأول

(سورة القصص بين سور القرآن الكريم)

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : القرآن والقصص وبيئة السورة .

المبحث الثانى : الوحدة الموضوعية بين سورة القصص وبعض سور القرآن الكريم .

المبحث الثالث : ما انفردت به سورة القصص .

الفصل الثانى

(موضوع سورة القصص)

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تسلية الرسول - ﷺ - بنصر الله تعالى وتمكينه للمستضعفين .

المبحث الثانى : موسى - عليه السلام -

أولاً : موسى - عليه السلام - فى بيت فرعون .

ثانياً : مقتل القبطى .

ثالثاً : الخروج من مصر وزواجه وانقضاء الأجل .

رابعاً : البشارة بالرسالة وهلاك فرعون .

المبحث الثالث : تذكرة المعاندين بالآيات الباهرة والنعم المحيطة ، وتحذيرهم مما وقع لأسلافهم .

المبحث الرابع : العبرة وهلاك قارون .

المبحث الخامس : العاقبة .

الفصل الثالث

(الإعجاز فى ضوء علم المعانى)

تمهيد :

المبحث الأول : الأثر الدلالى للغة .

أولاً : الدلالة المعجمية .

ثانياً : الدلالة الصرفية .

ثالثاً : الدلالة الصوتية

رابعاً : الدلالة النحوية .

المبحث الثانى : دلالات الأساليب الخبرية .

المبحث الثالث : دلالات الأساليب الإنشائية .

المبحث الرابع : دلالات الحصر والتخصيص ، والإطلاق والتقييد .

أولاً : دلالات الحصر والتخصيص .

ثانياً : دلالات الإطلاق والتقييد .

المبحث الخامس : دلالات العموم .

المبحث السادس : دلالات الإيجاز والإطناب .

أولاً : دلالات الإيجاز .

ثانياً : دلالات الإطناب .

الفصل الرابع

(الإعجاز فى ضوء علم البيان)

تمهيد :

المبحث الأول : التشبيه

المبحث الثانى : الاستعارة

المبحث الثالث : المجاز

المبحث الرابع : الكناية

الفصل الخامس

(الإعجاز فى ضوء علم البديع)

تمهيد :

المبحث الأول : نماذج تطبيقية للمحسنات المعنوية .

المبحث الثانى : نماذج تطبيقية للمحسنات اللفظية .

المبحث الثالث : الفاصلة .

الخاتمة

وتتضمن عرضاً لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ، والتى تضرب بسهم فى خدمة قضية الإعجاز .

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

تلك هى محتويات هذا البحث ، ولا يفوتنى فى هذه المقدمة أن أسجل شكرى وتقديرى لأستاذنا الجليل الدكتور مختار عطية ، على دماثة خلقه ، وسعة صدره ، وما جُبِلَ عليه من حسن الاستماع لتلامذته ، ولا يفوتنى أن أسجل له شكرى أيضاً على وافر عطائه العلمى لنا ، المتمثل فى حسن التوجيه والإرشاد ، و جميل النصح ، فأسأل الله - جل وعلا - أن يجزيه عنا وعن العلم خيراً ، وأن يرفع قدره فى الدنيا والآخرة ، وأن يجعلنا وإياه فى الجنة إخواناً على سرر متقابلين ، كما أسجل شكرى وتقديرى للأستاذين المفضالين :
الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الحليم سعفان - أستاذ الأدب القديم
والأستاذ الدكتور / حسن جاد طبل - أستاذ الدراسات البلاغية
وكذلك أتوجه بخالص شكرى وتقديرى لكل من أسهم أو عاون فى إخراج هذا العمل إلى النور وهذه بضاعتى مزجاة ، أسأل الله - جل وعلا - أن يغفر لى تقصيرى فيها ، والله من وراء القصد ، وإياه أرجو ، وعليه أعتمد أن ييسر ما قصدت ، ويذل لى ما أردت ، فإنه إن لم ييسر فلا سبيل إلى الحصول ، وإن لم يعن فلا طريق إلى نيل المأمول .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث